

رمضان حكم وأحكام (42) | حسن العبادة_1 | أ.د. أحمد بن

عبدالرحمن القاضي

أحمد القاضي

معشر الصائمين والصائمات من المستمعين والمستمعات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فان الله تعالى خلق الخلق لعبادته كما قال سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون بل خلق الكون - 00:00:00

لتحقيق هذه الغاية الشريفة كاحسن ما تكون. فقال سبحانه هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم اياكم احسن عملا ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولون الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين - 00:00:23 فحكمة الخلق العبادة ومدار الابتلاء على حسنها وكمالها وتمامها والله تعالى ندبنا لحسن العبادة لا لكرتها كما قال سبحانه الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم اياكم احسن عملا. ولم يقل اياكم اكثر - 00:00:48

وحسن العبادة كمالها وتمامها بحيث تقع على الوجه المرضي للمعبود كما قال تعالى عن خليله ابراهيم واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما فاستحق الامامة باتمام العبادة - 00:01:13

وفسر النبي صلى الله عليه وسلم مرتبة الاحسان التي هي اعلى مراتب الدين بقوله ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فجعل الاحسان جائرا حالة طلب وحال الهرب - 00:01:37

فحال الطلب ان يعبد الله كأنه يراه وحال الهرب ان لم يكن يراه فليستشعر ان الله تعالى يراه ولتحقيق حسن العبادة معشر الصائمين والصائمات اسباب متعددة فاعظمها الاخلاص لله تعالى - 00:01:58

الاخلاص لله هو لب الدين وخلاصة دعوة المرسلين والسلم الرفيع الذي يتفاوت العباد في درجاته والمعدن النفيس الذي يتنافس الصالحون في تحقيقه والتخلص من شائباته فلا تعتقد عبادة الا به. ولا تزكي الا باستصحابه. وقد تكاثرت ادلة الكتاب والسنة على اشتراطه - 00:02:24

من ذلك قوله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين وقوله الله اعبد مخلصا له ديني الى غير ذلك من الآيات - 00:02:51

وفي الحديث القدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه. رواه مسلم وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس اياكم وشرك السرائر - 00:03:15

قالوا يا رسول الله وما شرك السرائر قال يقوم الرجل فيصلني فيزيزن صلاته جاهدا لما يرى من نظر الناس اليه. فذاك شرك السرائر وكان للسلف الصالح فيه احوال ومقامات ومجاهدات ومقالات. قال حماد بن زيد رحمه الله كان ايوبيا - 00:03:36 ربما حدث بالحديث ويقول ما اشد الزكام يظهر انه مذكور لاخفاء البكاء وعن محمد ابن واسع رحمه الله قال ادركت رجالا كان الرجل يكون رأسه مع رأس امرأته. على وسادة واحدة قد بل ما تحت خده من دموعه - 00:04:02

لا تشعر به امرأته ولقد ادركت رجالا يقوم احدهم في الصف فتسيل دموعه على خده لا يشعر به الذي الى جانبه وعن ابن ابي عدي رحمه الله قال صام داوود اربعين سنة لا يعلم به اهله وكان خزارا يحمل معه غداء - 00:04:26

من عندهم سيتصدق به في الطريق. ويرجع عشاء فيفطر معهم وليس مراده انه يصوم الدهر بل يصوم الصوم المشروع كل هذه المدة لا يعلم به اهله وقال سفيان الثوري رحمه الله بلغني ان العبد يعمل العمل سرا فلا يزال به الشيطان حتى يغلبه فيكتب في

ثم لا يزال به الشيطان حتى يحب ان يحمد عليه فينسخ من العلانية فيثبت في الرياء فهذا اعظم الاسباب تعني به الاخلاص وهو يحتاج من العبد الى نظر وتمعن وممارسة ومجاهدة ومراقبة ومحاسبة حتى تزكى نفسه ويسلم وجهه لله لا يلتفت لاحد - 00:05:18

اما السبب الثاني من اسباب حسن العبادة فهو المتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان يجعل رسول الله صلی الله عليه وسلم اماما ويتخيله امامه فكلما هم بعمل من الاعمال سأله نفسه ماذا لو كان رسول الله صلی الله عليه وسلم في هذا المقام - 00:05:44 اي شيء يصنع ثم استئنار بهدي السنة في كل ما يأتي وما يدر ومن دلائل ذلك قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر - 00:06:13

وذکر الله كثيرا وقوله وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله وانزلنا اليك الذکر لتتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتذکرون وفي الحديث قال صلی الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس فيه فهو رد - 00:06:30

وفي رواية من عمل علما ليس عليه امرنا فهو رد وقال صلی الله عليه وسلم على سبيل الخصوص صلوا كما رأيتموني اصلی. رواه البخاري وقال خذوا عنی مناسکكم وقال ابن مسعود رضی الله عنه اقتصاد في سنة خیر من اجتهاد في بدعة - 00:06:56 ونتیجة ذلك الا يستحسن المتبع بدعة ولا يروق له حدث بل يلزم السنة ظاهرا وباطنا السبب الثالث من اسباب تحقيق حسن العبادة اداوها مع الخوف والرجاء وهو حال المؤمنين الموحدين الذين اثنى الله عليهم بقوله اولئك الذين يدعون بيتغدون الى ربهم الوسيلة - 00:07:23

فایهم اقرب ويرجون رحمته ويحافظون عذابه. ان عذاب ربك كان محظورا وهذا تكيف ايماني بديع ومعادلة نفسية دقيقة تتحقق بها العبودية المطلقة. فالخوف والرجاء جناحي الطائر يطير بهما العابد الى ربه - 00:07:52

وقد وصف الله حال العباد الصادقين فقال والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون وفسر ذلك نبيه صلی الله عليه وسلم. فعن عائشة رضی الله عنها انها قالت في هذه الاية والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون - 00:08:14 يا رسول الله هو الذي يسرق ويذنب ويشرب الخمر وهو يخاف الله قال لا يا بنت ابی بکر يا بنت الصديق ولكنه الذي يصلی ويصوم ويتصدق وهو يخاف الله عز وجل - 00:08:41

وفي لفظ الترمذی لا يا بنت الصديق ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يحافظون الا تقبل منهم عشر الصائمین والصائمات ما احوجنا في هذا الشهر الكريم الذي تتکاثر فيه العادات والطاعات - 00:08:58

ان نربی انفسنا على توحید الله واخلاصه ومتابعة نبيه صلی الله عليه وسلم وتزيين عبادتنا بالخوف والرجاء حتى تكون سنة مقبولة عند الله تعالى. وفقنا الله تعالى واياكم لصالح القول والعمل. والحمد لله رب العالمین - 00:09:19